

### **المرأة ومآزق التنمية**

إذا كان حرص المجتمع الدولي على أن تُشارك النساء مشاركة كاملة في السعي إلى التنمية الشاملة حرصاً أخذاً في التزايد، فإن الرأي العام عندنا عليه أن يُراوح الخطو مع الرأي العام الدولي كي يرقى إلى مستوى الإدراك السياسي الذي يجعله يُشارك في هذا الاتجاه.

هناك ظاهرة عامة رصدتها إحصائيات المنظمات الدولية كاليونسكو واليونسيف، وهي أن الفجوات بين الذكور والإناث في معرفة القراءة والكتابة توجد في البلدان التي تتدنى فيها مستويات التعليم وتكافؤ الفرص بين البنين والبنات، حيث تشكل الفتيات الفئة الأقل حظاً في برامج التمدرس مما يؤثر في مسار حياتهن ويحكم عليهن بالأمية. فمن بين كل 10 نساء نجد أن 6 منهن أميات، إذ يبلغ معدل الأمية بينهن 67% في حين يبلغ معدل الرجال 43%.

والجدير بالملاحظة في هذا السياق أن نسبة الأمية لدى النساء القرويات تبلغ 89% وهي نسبة كبيرة للغاية مقارنة مع مثيلتها في الوسط الحضري حيث تبلغ 46.6%. وهنا نقف على مفارقة مثيرة وهي أن المرأة القروية ضحية «إقصاء مركب»، إذ تعاني بشكل مزدوج أي كامرأة وكقروية. وتجدر الإشارة إلى أن النساء القرويات يلعبن دوراً أساسياً في الأنشطة الزراعية التي تمثل مكانة بارزة في اقتصاديات الدول النامية كالمغرب، وبالتالي فهذه الفئة يجب استهدافها بالدرجة الأولى من لدن البرامج الإنمائية...

والحال أن الثقافة السائدة في المجتمعات التقليدية وما يرتبط بها من تقاليد وعوائد تنوء بثقلها وضعية المرأة، تمثل عراقيل لتعليم النساء اللاتي يشكلن في هذه الحالة فئة مهضومة الحقوق. ومن المحتمل أن فكرة تعليم المرأة وحققها في الانتفاع بالتعليم تواجه من المقاومة أكثر مما يواجه أي جانب آخر يتعلق بقضايا المرأة. وبالرغم من أن حق المرأة في التعليم هو من الحقوق الدستورية الأساسية التي تكفل مبدئياً وحدة المجتمع وتسهم في ضمان التماسك الاجتماعي، فإن تلك العوائد والتقاليد تولد تمثلات ومفاهيم خاطئة لدى الرجال تجعلهم يعتقدون بأن تعليم المرأة سيولد مشاكل للأسرة، حيث ستتوق المرأة إلى الانعتاق من السيطرة الذكورية، بل قد تخشى في هذه الحالة أن يسهم تعليم النساء ذاته بطريقة أو بأخرى في خلخلة الأواصر داخل الأسرة، بل العلاقات الاجتماعية بأكملها...

غير أنه تأكد أن الاستثمار الحقيقي في الموارد البشرية نساء ورجالا هو أكبر ضمان لكل مشروع تنموي، وعليه فإن مصير كل مجتمع رهين بالوضعية التي تخول للأطفال من فتيان وفتيات، ذلك أن التربية أصبحت تمثل بدون شك العامل الأكثر حسماً وعمقا في التغيير الثقافي للأطفال، رجال ونساء الغد.

العربي الوافي، مقارنة النوع والتنمية، سلسلة المعرفة للجميع، العدد 35، 2008، ص. 104 وما بعدها (بتصرف).

### **المجال الرئيسي الأول : مكوّن النصوص**

1. عينِ الجزوءة والمحور اللذين يندرج في إطارهما النص اعتماداً على مؤشرين دالين.
2. بين من خلال النص :  
(أ) الظاهرة العامة التي رصدتها المنظمات الدولية.  
(ب) الفئة التي ينبغي أن تحظى بالأولوية في البرامج الإنمائية.
3. (أ) يتداخل في النص حقلان معجميان : حقل التربية والتعليم والحقل الاجتماعي. مثل لكل حقل بثلاثة ألفاظ، ثم فسّر سبب التداخل بين الحقلين.  
(ب) يحيل النص على رأيين متباينين فيما يخص فكرة تعليم النساء. حدّد طبيعة هذين الرأيين، وبين مبررات كل منهما.  
(ج) يجمع النص بين الإخبار والتفسير والإقناع. اذكر أهم الوسائل اللغوية التي وظفها الكاتب لذلك.

4. ركب في فقرة منسجمة ما توصلت إليه من خلاصات، مبينا مضمون الرسالة التي أراد الكاتب توجيهها إلى المتلقين، مع إبداء رأيك الشخصي في مضمون هذه الرسالة.

#### المجال الرئيسي الثاني : مكوّن اللغة

تأمل الجمل الواردة في النص وأنجز المطلوب حسب الجدول أسفله.

المطلوب	الجمل
انقل الجملة بعد كتابة عدديها بالحروف مع الشكل التام.	"فمن بين كل 10 نساء نجد أن 6 منهن أميات»
استخرج مصدرين، وبين وزنهما مع الشكل التام.	".. أن فكرة تعليم المرأة وحققها في الانتفاع...»
استخرج الاسم المنسوب وركبه في جملة مفيدة.	"وهي نسبة كبيرة للغاية مقارنة مع مثيلتها في الوسط الحضري».
اجرد تمييزا وبين نوعه، ثم ركه في جملة دالة.	"أصبحت تمثل بدون شك العامل الأكثر حسما وعمقا في التغيير الثقافي».

#### المجال الرئيسي الثالث : مكوّن التعبير والإنشاء

يقول الكاتب : «غير أنه تأكد أن الاستثمار في الموارد البشرية نساء ورجالا هو أكبر ضمان لكل مشروع تنموي».

وسع هذه الفكرة في موضوع إنشائي منسجم، مستثمرا ما تدربت عليه في مهارة «توسيع فكرة».